

صياغة دور إسرائيل كجزء من الاستراتيجية الأميركية العالمية ، وعلى معطيات ووقائع تشرين العربية والعالمية والنتائج المترتبة عليها .

ان المراهنة الأميركية على امكانية تشييد تسوية أميركية بالاساس، تنطلق من محاولة المحافظة على مرتكزات الاستراتيجية الأميركية لما قبل الحرب . وأميركية — اسرائيلية هي تعبير عن تحرك السياسة الأميركية باتجاه ايجاد توافق وإيقاع متناغم بين «التكليف» الأميركي والأشكال والحدود التي تتخذها المراجعة والمواجهة الاسرائيلية لوقائع الحرب على اساس ترجمة برنامج حزب العمل الجديد والنشاط الاربعة عشر التي دخل الانتخابات على اساسها .

لقد بدأت الولايات المتحدة جهودها باتجاه وقف اطلاق النار على ارضية قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والذي تترجمه السياسة الرسمية المعلنة لها بأنه « ينظم انسحابات ، وضمانات ، وحل للمسألة الفلسطينية يرضي الفلسطينيين والملك حسين معا » . [كيسنجر في القاهرة وواشنطن] ، وترجمة بنود القرار ترجمة متفجرة أبدا تخضع في صياغاتها الى طبيعة ونسب التغييرات في موازين القوى وعلى ارضية عناصر ومعضلات الصراع المعقدة بين إسرائيل والولايات المتحدة والعرب عبر التأثيرات الدولية وانعكاساتها عليها .

هذه المحاور للتفسيرات الأميركية تجعل دور السياسة الأميركية عنلة توازن بين مصالحها الاستراتيجية الحيوية التي تحدد وتعين دور إسرائيل بعد تشرين وبين الأشكال التي تتخذها المراهنة الاسرائيلية الجديدة في مواجهة معضلات الصراع على اساس ترجمة بنود برنامج حزب العمل الحاكم . ولكن هذا التوازن المتكامل الذي يتحرك على محاور تسويات واردة أميركية — اسرائيلية هو تحرك في مواجهة ارادات عربية وفلسطينية في الخندق الاخر للصراع .

ومن هنا ، فان جوهر الصراع في هذه المرحلة ، مرحلة ما بعد حرب تشرين ، يدور في نطاق التناقض بين الترجمات الأميركية — الاسرائيلية المتوافقة والمتوازنة «للانسحابات» والضمانات وحل ما للمسألة الفلسطينية» والتفسيرات العربية والدولية لتطبيق القرار ٢٤٢ لتنظيم « الانسحابات الكاملة من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولتحقيق الحل الوطني المرحلي للمسألة الفلسطينية » . بين الحدود التي يمكن ان ينجح العرب والفلسطينيون الوصول اليها بتوظيف جميع نتائج الحرب الايجابية واحتمالات تفاعلاتها (وتحدد الحرب كأحد أهم احتمالاتها) لأجبار العدو على الانسحاب من الاراضي العربية ، وخلق شروط ممارسة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعلى ارض وطنه ، وبين قدرة السياسة الأميركية الاسرائيلية على فرض عناصر التسوية التي تضمن مصالحهما بعد التمكن من امتصاص واستيعاب نتائج الحرب الايجابية .

ولكي يمكن معرفة طبيعة سير عربة التسوية الأميركية واتجاهاتها ، لا بد من متابعة المنابع الفكرية لوزير الخارجية الأميركي واستنتاجاته من دراسة تاريخ الحروب والسلام ومنطلقاته المعاصرة في مواجهة المعضلات العالمية المراهنة .

ان نقطة البدء في سير العربة هي : تجميد و « ضبط » موازين القوى العسكرية القائمة [لحظة وقف اطلاق النار] والاقتصادية والسياسية كما هي عند حدودها القائمة حاليا . ثم الانتقال بعد منع امكانية التفجير العسكري المباشر ثانية ، الى المبادرة والهجوم لتحقيق اختلالات في موازين القوى لصالح الولايات المتحدة واسرائيل باستخدام جميع اشكال الصراع ، ومن مراكز جديدة وبأدوات مختلفة .

ان هذه المراهنة تتبع من تفسير كيسنجر للسلام الذي يعتقد به كما في كتابه طريق